رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

تفسير سورة آل عمران من الآية ١١١ إلى ٥١١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد - 00:00:00

صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بين الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:21

توقفنا في سورة ال عمران عند قول الله عز وجل ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباء بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق - 00:00:43

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون لما ذكر الله تعالى هزيمة اهل الكتاب في الاية الماضية لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولئكم الادبار ثم لا ينصرون وهذا كما عرفنا في تثبيت للمؤمنين سورة ال عمران - 00:01:09

سورة تثبت المؤمنين على الحق من الناحية العلمية بدفع الشبهات من الناحية العملية الواقعية بتبشيرهم بان النصر حليفهم دفعت عن المؤمنين شبهة هزيمة احد كما سيأتي معنا في الايات فهذه الاية فيها تثبيت المؤمنين - 00:01:36

وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ثم ذكر الله تعالى ذلهم في كل مكان وزمان قال ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا ضربت كيف قال ضربت والضرب والواقع الشيء على الشيء - 00:02:05

يعني هذه الذلة متمكنة منهم محيطة بهم من كل جانب. ضربت عليهم الذلة على هؤلاء اليهود او اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا اينما اخذوا كلمة ثقافة في اللغة - 00:02:29

تدل على اه تمكن يعني يقال خل ثقيف. الخل اذا ترك حتى اصبح حامضا جدا يقال خل ثقيف ولذلك الرجل الذي يحبق اه علما معينا يقال هذا ثقف مثقف لانه حذق - 00:02:50

هذا العلم اه لذلك تستخدم هذه الكلمة في الاخذ في الحرب فاما تثقفنهم في الحرب يعني تأخذهم تستولي عليهم تتمكن منهم بالقتل والاسر فقال ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا اينما اخذوا - 00:03:19

وتمكن منهم المسلمون ستقول كيف ونحن نرى في الواقع هؤلاء يقتلون المسلمين ويتجبرون ويفسدون في الارض فقال تعالى الا بحبل من الله حبل من الناس وهذا يدل على ذلهم وجبنه - 00:03:44

ان العزة ليست فيهم اصالة وانما يمكن ان يكون لهم شيء من القوة والسيادة بسبب ماذا؟ بسبب العهود فقط قال الا بحبل من الله وحبل من الناس والمقصود حبل من الله يعني ماذا - 00:04:08

يعني العهد والميثاق لانه اذا كان بينك وبين صاحبك عهد فهذا العهد يراعى ولا يقطع ويشبى بالحبل الذي يكون بينك وبين هذا الانسان كأنه حبل وسبب لحفظ العلاقة فقال الا بحبل من الله - 00:04:33

وهو عقد الذمة عندما يتمكن منهم المسلمون انظر الى رحمة الاسلام تظرب عليهم الجزية حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون هذا من صور آآ الذل ايضا لكنهم يأمنون ويعيشون - 00:04:59

في بلاد المسلمين امنين بسبب هذا الحبل من الله وهو عقد الذمة قال الا بحبل من الله وحبل من الناس يعني العهود التي تكون بينهم

وبين الناس من الامان والميثاق والمعاهدات والاتفاقات - 00:05:22
كانت سياسية واقتصادية فيكون لهم شيء من العزة والقوة والرشحة بسبب هذه العهود والمواثيق. والا فهم اجبن الناس قال الا بحبل من الله وحبل من الناس ثم قال وباء بغضب من الله - 00:05:44
يعني الانسان الذليل مع الرضا عنه ممكن هذا الرضا يجبر ذله يعني واحد ذليل لكن الملك راظي عنه هذا الرضا يجبروه لكن هؤلاء ضربت عليهم الذلة ثم ماذا وباء بغضب من الله - 00:06:12
بغضب من الله هذه الذلة لا يمكن ان ترفع اذا لان الله تعالى غضب عليهم بسبب هذه الذلة وغضب الله تعالى. لان العبد في الحقيقة انما تنصلح احواله انما تنصلح احواله - 00:06:40
مع الناس اذا اصلح حاله مع الله كيف تريد ان ينصلح حالك مع الناس والله غاضب عليك لا يمكن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس - 00:07:01
الظاهر الناس يسخطون عليه ما يجاملهم في الدين نعم يترفق في دعوتهم يحسن اليهم لكن هناك حدود تعالوا احضروا هذا العرس وفيه موسيقى وفيه منكرات؟ قل لا يزعلون عليه ويقطعونه لكن هو يريد رضا الله - 00:07:23
امة قد كما يعني يوجد في بعض القصص الواقعية الام التي هي في قلبها اعظم رحمة على اولادها سبحان الله احيانا ما تدري كيف تسمع بعض القصص والله يتفطر قلبك الما - 00:07:45
لكنها تظهر القسوة والجفوة على اولادها وغير راضية عنهم وهم يتوددون اليه ويحسنون اليها فنقول هنا الذي يجبر هذا كله تقطع قلبك مع المخلوقين لأ اهم شي ان ترضي ربك - 00:08:06
وتدعو الله اصاحب ما في الدنيا معروفا ابذل الاسباب نقول لا تبذل الاسباب لكن تعلق بالله. ارضي ربك قبل كل شيء وستجد بالفعل باذن الله النتيجة في الواقع ان الله تعالى يأتي لك بقلوب الناس - 00:08:27
من ارضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن اسخط الله برضا الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس قال وباء بغضب من الله ثم يعني الانسان - 00:08:47
ذليل ومغضوب عليه يرحمك الله. يعني دليل ومغضوب عليه تقول طيب ممكن اذا كان غنيا سيتمتع في الدنيا وان كان سيرجع الى غضب وعذاب في الاخرة. لكن على الاقل يكون له شيء من المتعة في الدنيا - 00:09:06
فقال وضربت عليهم المسكنة وضربت عليهم المسكنة يعني الفقر الشديد الذي يسكن معه صاحبه من فقره وذله قال وضربت عليهم المسكنة. قال ابن كثير الزموها شرعا وقدرا قال بعضهم ذكر هذا الرازي قال ترى اليهود يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا - 00:09:26
سبحان الله! ضربت عليهم المسكنة ربيع فاسدة في هذه الامة والعياذ بالله لله وغضب ومسكنة وتأمل كيف جاء الغضب متوسطا بين الذلة والمسكنة لانه هو الاصل في فساد حياتهم في ذلهم في مسكنتهم - 00:10:03
ما سبب هذا قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اذا العيب فيهم مشكلة منهم ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله - 00:10:33
جهدا وعنادا يكفرون بايات الله كم تمردوا على نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام قالوا ارينا الله جهرا وقبل ذلك عبدوا العجل ادع لنا ربك يبين لنا ما هي؟ ما لونها؟ تمرد تعنت - 00:11:03
ولما جاهم بالتوراة وفيها الاوامر والنواهي فيها الهدى والنور ما استجابوا حتى رفع الله فوق رؤوسهم جبل الطور. جعله ظله فوق رؤوسهم خذوا ما اتيناكم بقوة بعد هذا مستحيل واحد يتمرد على احكام الله ويكفر بايات الله. رجعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل - 00:11:30
ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. كفر تغطية غطوا قلوبهم عن ايات الله. وعن ادلة الايمان وبراهينه. تعنتا وعنادا ثم ما اكتفوا بهذا بل قال ويقتلون الانبياء بغير حق يعني الانبياء الذين يبلغون ايات الله يقتلونهم - 00:11:54

هؤلاء الانبياء الذين يدعون الى الله. يبلغون اياته يبيدونهم. ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يعني تأمل كيف الاسباب يجر بعضها بعضا هذي الذلة والغضب والمسكنة بسبب ماذا - 00:12:26

لانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق الجزاء من جنس العمل حقا لانهم بذلك يحاربون الله ويحاربون اولياء الله والدعاة الى الله فكأنهم يريدون ان يستعلوا على على الله والعياذ بالله - 00:12:58

عندما يقتلون انبيائه الانبياء جاءوا حتى يكون الدين كله لله حتى ترفع راية لا اله الا الله وتقام عبودية الله في الارض المقصود من دعوة الانبياء ان الناس يعبدون الله ويخضعون لله. هؤلاء العكس تماما - 00:13:19

يريدون ان تكون لهم الكبرياء والرفعة حتى قتلوا انبياء الله الذين هم يدعون الناس الى الخضوع والتذلل لله. فلما قتلوا الانبياء الذين يدعون الى التذلل لله عاقبهم الله بنقيض قصدهم - 00:13:41

جعل عليهم ضرب عليهم الذلة والمسكنة وباء بغضب من الله فالجزاء حقا من جنس العمل تماما يقولون ان هذي الطبيعة الفاسدة جاءت من التذلل الذي كان من بني اسرائيل وهم تحت قهر فرعون وتجبره - 00:13:59

حتى فسدت فطرهم ونفوسهم وعاشوا حياة الاستعباد لغير الله ورضوا بهذا اصبحت نفوسهم مهينة ذليلة والعياذ بالله لذلك ما استحقت هذه الامة ان تكون لها الرسالة الخالدة الرسالة الخاتمة فانتقل الشرف - 00:14:32

من بني اسرائيل الى امة محمد صلى الله عليه وسلم كنتم خير امة اخرجت للناس. فاذا قال ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ثم طيب هذه الجرائم كيف بدأت - 00:14:56

قال ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون المعصية تجر اختها وهكذا تبدأ صغيرة ثم تكبر شيئا فشيئا. بل قال ذلك بما عصوا عموما المعصية وكانوا يعتدون ذلك بما عصوا عصوا موسى عليه الصلاة والسلام وتمردوا عليه وهكذا - 00:15:14

الاجيال من بعدهم وعصوا نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا يعتدون يعتدون على انبياء الله وعلى الدعاء الى الحق قال ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ولذلك قال نقل بعض المفسرين كالرازي البقاعي عن الاصفهاني قال قال ارباب المعاملات يعني اصحاب يعني - 00:15:44

من يتكلم في اعمال القلوب قال من ابتلي بترك الاداب وقع في ترك السنن ومن ابتلي بترك السنن وقع في ترك الفرائض ومن ابتلي بترك الفرائض وقع في استحقار الشريعة - 00:16:16

ومن ابتلي بذلك وقع في الكفر كما قالوا لنا الكفر بايات الله وقتل الانبياء نشأ بسبب ماذا؟ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ثم تولد عن هذا ما هو اكبر واكبر الى ان وصلوا الى هذا المستوى والعياذ بالله في الكفر والطغيان وقتل الانبياء - 00:16:38

ولذلك السلف قالوا المعصية بريد الكفر لا تستغرب كما ذكر هنا انسان يترك الفرائض الانسان يترك الصلاة ويضيعها ربما يستخف بعد ذلك بالدين فيهلك ذكرت هذا الموقف مرة يخبرني واحد ممن - 00:17:04

ترك الادمان وتاب الله عليه اسأل الله ان يثبته يقول مرت ايام الادمان على المخدرات وشرب الخمر خرجنا في رحلة شباب قال واذا بواحد منا من الشباب يأتي قارورة الخمر - 00:17:31

ويسجد لها حقا هكذا يعني هو يريد ما ادري يمزح ولا يريهم انه يحب هذه الخمرة والعياذ بالله يقول وضعها امامه سجد لها هذا كفر ابي يرد عن الاسلام تقول هذا جاهل لا هذا واضح. ما يحتاج فيه الى جهل ابدا - 00:17:51

انسان يسجد لغير الله مختارا لا هذا قبل ان يشرب الخمر قبل ان يتعاطى المخدرات كانوا مع بعض هكذا اراد ان يعني يضحك اصحابه واذا يضع الخمر قبل ان يشربوها ويسجد لها والعياذ بالله - 00:18:15

حتى قام هؤلاء وانكروا عليه انكارا شديدا. الحمد لله عندهم شيء من الحس والفطرة السليمة. لكن انظر كيف المعصية تفعل بصاحبها سبحان الله المعاصي بريد الكفر وهكذا والعياذ بالله الذي ينسلخ - 00:18:30

عن الفرائض وعن الصلاة وظيع الصلاة لا يصلي ثم ينغمس في الخمر ينغمس في الزنا كذا لا يبالي بعد ذلك بدين الله. ما يهم ان يكون مسلما يعني تحدثني بعض الاخوات تقول - 00:18:47

اخت ما تصلي وظن اهل انها يعني مشكلتها انها تتعاطى مخدرات او شيء من هذا القبيل او تشرب الخمر بالفعل اذا بها لا عقيدة لها. تقول في مجلس من المجالس تقول - 00:19:05

والله انا سمعت مرة الراهب في الكنيسة تكلم عن عقيدة النصارى تقول اعجبتني الفكرة ان ثلاثة في واحد والله عجبتني الفكرة هذي وتقول للاخت هذي والله يعني ممكن يكون كلامهم صحيحا - 00:19:26

شوف كيف الشك في العقيدة هذا كله يأتي بسبب البعد عن الله معصية شؤمها خطير ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. جرهم الى ما هو اكبر واكبر حتى كفروا بها الله وقتلوا انبياء الله - 00:19:43

ذلك بما عصوا وكانوا يهتدون هذا واقع بهؤلاء سبحان الله من اول ما كفر اليهود بعيسى عليه الصلاة والسلام كانوا في ذلة ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله. لو ناخذ هذا في التاريخ - 00:20:00

كيف توصلوا الى الاعتداء على عيسى يعني حاول اقصد الاعتداء على عيسى لكن ما استطاعوا. رفعه الله اليه لكن كيف توصلوا الى قتل انبياء الله؟ وقتل يحيى وزكريا وحاولوا الاعتداء على عيسى - 00:20:28

بحبل من الناس كما تعرفون كانوا في زمن الرومان كان الحاكم الروماني وثني تعاونوا معه وكان بينهم وبين هذا الحاكم الروماني حبل. وميثاق وتوصلوا بذلك الى انبياء الله وحاولوا ان يعتدوا على عيسى - 00:20:44

ثم دارت علم الدائرة وتمكن منهم النصارى وقتلوهم وكما تعرفون كيف احرقهم هتلر واخرجه من اوروبا ثم لما وجد النصارى ان في العهد القديم ان هؤلاء شعب الله المختار وان المخلص - 00:21:08

كل امة هكذا لها مخلص يأتي في اخر الزمان يقولون المخلص ما يأتي حتى يمكن هؤلاء اليهود من بيت المقدس فحصل بينهم حبل بينهم وبين النصارى ولذلك هم الان في العالم - 00:21:42

يفعلون مثل هذا لاجل هذا الحبل كما قال تعالى. الا بحبل من الله وحبل من الناس طب جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وعقد معاهدات معهم حبل من الناس بقوا امنين في المدينة - 00:22:05

لكن لما نقضوا العهد طردهم منها ضربت عليهم الذلة وهكذا عندما يكون هناك حبل من الله او حبل من الناس ترى عندهم شيء من القوة والعزة والا هم كما ذكر الله تعالى ضربت عليهم الذلة - 00:22:21

نحن عندما نتكلم بهذا الكلام انما نفسر كتاب الله تعالى ونبين حقيقة هذه الايات في الواقع والا باب التعامل مع هؤلاء هذا امر يرجع الى ولي الامر النبي صلى الله عليه وسلم عقد معاهدات مع هؤلاء اليهود - 00:22:41

رأى ان هذا هو الاصلح لما هاجر الى المدينة اعطاهم فرصة خانوا وغدروا طردهم منها وهكذا يعني اليوم العالم يعيش في فتن واضطرابات فلا ينبغي للمسلم ان يدخل نفسه فيما لا يعنيه - 00:23:03

وفيما لا يخصه نحن عندما نتكلم بهذا الكلام انما نفسر هذه الايات وتفسير القرآن حي تراه في الواقع امامك لكن لا يخوض المسلم في السياسات وفيما هو اكبر اه منه في مثل هذا الباب - 00:23:25

وهذه الامور امرها الى اه ولاة الامر ولا شك ان الامة ما تقوم لها عزة وقوة الا اذا رجعت الى دينها واجتمعت على كلمة الحق بعد ذلك ما يقف امامها. لا يهود ولا نصارى ولا اي قوة في العالم - 00:23:45

لكن العيب فينا نحن لماذا نحن سلط علينا الاعداء ما نستطيع ما تستطيع الامة ان تدفع عن نفسها ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فليس العلاج هنا - 00:24:05

ان يثير المسلم اضطرابات ويخرج على ولي امره ابدا بل مسلم يعرف المنهج الحق في اصلاح الواقع ويرجع الى دينه وينشر الخير ويدعو الى الله بالحكمة برفق وبرحمة وهكذا الله تعالى - 00:24:20

يعيد لهذه الامة عزها باذن الله. هذه الامة هي الامة المنصورة كتب الله لاغلبن انا ورسلي اذن ضربت عليهم الذلة بغضب من الله ضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير بغير حق - 00:24:46

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون مر معنا الحديث عن متشابهات في القرآن الكريم ويقتلون النبيين بغير الحق في سورة البقرة هنا

ويقتلون الانبياء بغير حق يمر معنا ايضا موضع اخر في سورة ال عمران - 00:25:10
حدثنا عن هذا لكن الانبياء جمع تكسير النبيين جمع مذكر سالم. وجمع التكسير يدل على ايش التكفير تكفير تكفير ولذلك كنا لما يعني اطال الحديث ضربت عليهم الذلين ما توقفوا وقال ضرباء بغضب من الله وضربت عليه المسكنة - 00:25:28
اه لما طال الحديث عنهم ناسب ان يعني يقولوا يقتلون الانبياء بخلاف المواضع الاخرى ما تجد فيها مثل هذا يعني الاطناب في الكلام والله اعلم. وكذلك قوله بغير حق يعني ابلغ من بغير الحق - 00:25:53
بغير الحق المعهود لكن هنا بغير حق ابدا وطبعا هذه الصفة كاشفة كما يقولون يعني قتل الانبياء لا يمكن ان يكون بحق. لكن هذا باب التبشيع والتشنيع ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون - 00:26:12
وتم الكلمات هنا قوية ضربت باء زنا النبي الحلباء بغضب من الله. يعني رجعوا وهذا الرجوع بالغضب رجوعا لازما الزم هذا الغضب والمباءة يعني المكان الذي يتخذه الانسان لنفسه فيسكنه ويستوطنه - 00:26:31
والذين تبوأوا الدار والايمان فكذلك هذا الغضب يعني لازم لهم كما يلزم الانسان سكنه ووطنه. قال ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون انظر الى جمال القرآن والعدل والانصاف حتى مع اعداء الله - 00:26:57
قال ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون لما حكم على معظمهم بالكفر قتل الانبياء والعصيان والاعتداء قال ليسوا سواء انصفهم الله ليسوا سواء - 00:27:21
والمشهور في تفسير هذه الاية ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المقصود ليسوا سواء يعني اهل الكتاب ولهذا قال من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله الى اخر الايات - 00:27:49
يعني كما قال الله تعالى قبل قبل ذلك منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون. فكأن هذه الاية الان تفصيل لما تقدم انظر الى تناسب الايات مقال منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون وبين حال الفاسقين منهم انه قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب - 00:28:06
فصل الان حال المؤمنين فاذا هذا هو معنى هذه الاية وان كان ثبت عن ابن مسعود وبعض السلف قالوا ليسوا سواء لا يستوي اهل الكتاب وامة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:30
ليسوا سواء. من قال كنتم خير امة اخجت للناس. ثم ذكر اهل الكتاب ثم قال ليسوا سواء لكن هذا يشكل عليه قوله من اهل الكتاب لان هذا بيان لكلمة ليسوا سواء - 00:28:51
لكن قد يقال ان الصحابة احياء يستشهدون بعموم الالفاظ على بعض المعاني وان لم يكن المعنى هو المراد بالاية. وان من باب الاقتباس والاستشهاد فقط ولذلك ثبت عند احمد من حديث ابن مسعود - 00:29:05
قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء. ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم - 00:29:33
قال فنزلت هذه الايات ليسوا سواء فلعل هذا قول نزلت من باب الاستشهاد فقط ان احيانا يعبر بمثل هذا في اسباب النزول وما يراد في ان هذه الاية سبب لنزول او هذه الحادثة سبب لنزول هذه الاية لا - 00:29:52
قول عائشة رضي الله عنها في قول الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قالت نزلت في المؤذنين الاية مكية والاذان ما شرع الا بالمدينة تقصد ان معناها - 00:30:12
او لفظها يتناول المؤذنين لان الاذان دعوة الى الله ونحسن قولا من دعا الى الله وكذلك عموما ليسوا سواء يعني الكتاب امة محمد ليسوا سواء لكن المراد من الاية هنا في هذا السياق - 00:30:25
ليسوا سواء يعني اهل الكتاب انفسهم. منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون. قال ليسوا سواءا من اهل الكتاب امة قائمة قائمة يحتمل ان يكون معناها مستقل عن قوله يتلون ايات الله امة قائمة هذه صفة. الصفة الثانية يتلون ايات الله اناء الليل - 00:30:42
الصفة الثالثة وهم يسجدون فيكون معنى امة قائمة يعني قائمة بامر الله مطيعة متبعة للنبي صلى الله عليه وسلم وكما قال تعالى المدثر قم قم فانذر القيام يدل على الاهتمام والجد والحرص - 00:31:14

هذا قال امة قائمة انما دمت عليه قائما اذن هذا معنى امة قائمة. قال ابن كثير قائمة بامر الله مطيعة لشرع متبعة لنبي الله. فهي قائمة يعني مستقيمة ومحافظة وايضا يحتمل ان يكون معناها امة قائمة - 00:31:42

ثم بين حالهم وقت قيامهم قائمة يتلون ايات الله يعني وهم في قيامهم يتلون ايات الله. فيوفى من هذا ان القيام هنا قيام ماذا قيام الصلاة قائمة يتلون ايات الله - 00:32:11

اناء الليل وهم يسجدون. فجمع بين القيام والسجود لان ابان الركنان من اجل اركان الصلاة كما قال الله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما امن هو قانت اناء الليل ساجدا - 00:32:32

وقائما لان القيام فيه الادب مع الله اول ما تدخل على الله ما تجلس كما في التحية في اخر الصلاة لا اول ما تقوم تدخل تقف تقوم تعظيما لله وتأدبا بين يديه - 00:32:54

نعم بعد الركوع السجود وطول المناجاة كأن الله يقول لك اجلس يا عبدي وسلمى تريد امة قائمة يتلون ايات الله وذلك كانت تلاوة القرآن الذي هو اشرف كلام في اشرف موضع في الصلاة وهو القيام - 00:33:15

العبد قائم ثم السجود فيه كمال القرب من الله وكمال التذلل انك تضع اشرف اعضاءك على الارض تذللا لله اه شوقا للقائه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:33:34

قال يتلون ايات الله اناء الليل قيام الليل انا اقول في نفسي سبحان الله وصفهم هنا بقيام الليل نحن الان اذا اردنا ان نربط الايات بمقصود السورة كما نفعل دائما - 00:33:55

طيب كيف يصفهم لقيام الليل؟ لو وصفهم هنا تقول هذه السورة فيها كشف الشبهات مثلا ممكن يقول من اهل كتاب امة اه مثلا نقول ايش؟ يعني على الحق او يعني قائمة بالحق اه كما قال يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر - 00:34:15

ممكن لكن لماذا يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون صحيح ممكن نربطها بالعلم هذا هو العلم الحقيقي للاخوة هذا هو العلم الحقيقي امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه ايش - 00:34:35

قل هل يستوي الذين يعلمون؟ والذين لا يعلمون يعني الذين يعلمون حقا يقومون الليل والذين لا يعلمون ينامون. باختصار هذي السورة فيها العلم والراسخون في العلم يقولون ربنا هو يقول يقولون امنا بكل من عند ربنا وقال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولن من لدنك رحمة. كمل كيف وصلت - 00:35:05

الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار لابد منها قيام الليل. هنا يصف اهل الكتاب الذين اهتدوا للحق وامنوا اول صفة قيام الليل مع ما فيها من تثبيت مع ما فيها من زهد - 00:35:34

التحرر عن الدنيا زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة. طيب هذا الذي يقوم الليل ترك الدنيا. ترك شهوة نفسه راحة بدنه قام يصلي لربه جل وعلا. وذلك في سورة الذاريات التي فيها تحرير للقلوب عن التعلق بالرزق - 00:36:00

قال ايش في صفة المتقين المحسنين ايش كانوا قليلا من الليل ما يهجعون بالاسحار ويستغفرون. سبحان الله. اذا من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله الله اكبر يتلون ايات الله اناء الليل. والله هذه الاخوة من احلى الاوقات في الحياة - 00:36:25

عندما تقوم الليل ما يراك احد تتلو ايات الله اناء الليل تناجي ربك تتمتع بكلام والله خذ نصيبك من هذه المتعة قبل ان يفوت الاوان قبل ان ينقضي الاجل خذ متعتك من هذه الدنيا - 00:36:51

هذه الدنيا الحقيقية للمسلم بهذا بقيام الليل يتلون ايات الله اناء الليل اناء اناء هذي كلمة جميلة في الحقيقة. اليوم اقول ايش اه شوف اشتقاق الكلمة. فيقولون انا تدل على - 00:37:10

النضج تهيئ الشيء لكماله وما يراد منه غير ناظرين يعني آآ لا تدخلوا بيوت النبي الا يهدن لكم الى طعام غير ناظرين اناء يعني ما تطيلون الجلوس في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتنتظرون نضج الطعام غير ناظرين انا منتظرين نضج - 00:37:33

الى ان ينضج عين انية تسقى من عين انية والعياذ بالله. يعني بلغت المنتهى في الحرارة يقولون اه انا لي ساعات الليل هكذا حاولت ان اجد احد يشير الى معنى ما ما بحث صراحة الان - 00:38:06

اه لكن في نفس المعاجم اللغوية ما يذكرون فقام في نفسي سبحان الله تأمل كيف الله يسمي ساعات الليل يقول انا اللي حقا هذه هي الساعات الناضجة في اليوم والليلة - 00:38:33

ساعات ناضجة احسن ساعات في اليوم والليلة تلك الساعات لاسيما اخر الليل. عاد هنا كان يعني يبلغ الامر وصلاحه يعني كأن الساعات لو اردنا ان نشبهها في اليوم والليلة يعني - 00:38:47

اذا جاء الليل من النهار وان كان اليوم يدخل بالليل لكن نقول الان افتتحت نهارك. صلاة الفجر والساعات هكذا كانها يعني شيئا فشيئا فشيئا الى ان يدخل الليل الى ان تصل الى نضج الساعات في اليوم والليلة في الليل - 00:39:15

تنضج ساعات. لماذا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا سكون ثم وقت مبارك ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فينما تكون هادي الساعات اجمل الساعات واعظم الساعات وانضج الساعات - 00:39:38

الشيء الناضج هو الذي ايش تستطيع ان تتناوله تأكله تشبع من لكن شيء غير ناضج اصلا ما يعني تأتي اليه سبحان الله حقا من اراد البركة في يومه وليلته ما يترك ساعات النضج - 00:40:02

اناء الليل والله اعلم فاذا هذه ساعات عظيمة مباركة الله ينزل السماء الدنيا كما يليق بجلاله ويقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له - 00:40:20

قال يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون اه لذلك ما اذكر ان الله سمى ساعات النهار انا ها؟ ايه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الليل والنهار ما في - 00:40:35

ها ايش اطراف النهر سبحان الله ايش في لفظ انا وهذا نبحث عن اللفظة قارئ القرآن اذا قام به في الليل والنهار هكذا صحيح في صحيح مسلم. قال قارئ القرآن اذا قام به في الليل والنهار ذكره وان لم يقم به نسي - 00:41:05

ما في انا والله اعلم ما فيها خلاص. ها؟ لا اطراف النهار اطراف النهار ما في اناء النهار. شككونا احنا حفظنا الله يروح تعبان ما في. اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر. انا اقصد ما في اناء النهار - 00:41:41

اناء الليل بس خلاص. طيب الله اعلم. بالفعل هذه الساعات الناضجة حقا. قال يتلون ايات الله اناء الليل ايش وهم يسجدون هذا قد يستشكل بعضهم كيف هم يعني يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون؟ هل يتلون القرآن وهم يسجدون؟ لا - 00:42:20

طبعا اما ان تقول هذي جملة استئنافية يعني وصفهم القيع تلاوة القرآن وقت القيام ثم قال وهم يسجدون يعني هذه صفة اخرى وهم يسجدون اذا قلنا الواو استئنافية تكون جملة جديدة صفة جديدة وهم يسجدون - 00:42:45

وتأمل كيف هنا شيء عجيب جعل التلاوة بالجملة الفعلية والسجود بالجملة ايش الاسمية وهم يسجدون يعني الجملة الاسمية تدل على اللزوم والاستقرار والثبات سبحان الله يعني ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فعندما يعني يناجي ربه ويتلو ايات الله اناء الليل خلاص يريد الان ايش - 00:43:12

من شدة شوقه يريد ان يلزم مكانا فيه كمال القرب واذا به يخر ساجدا فاذا سجد ما يطيق ان يرفع رأسه كحال نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قام الليل - 00:43:42

كما ذكرت امنا عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في قيام الليل بمقدار قراءة خمسين اية البخاري الله اكبر. خمسين اية ساجد كانه ما يطيق ان يرفع رأسه وهم يسجدون - 00:43:58

جملة اسمية واذا قلت الواو حالية يعني ممكن ان تكون الواو حالية يتلون ايات الله اناء الليل حال كونهم يسجدون. فما يكون السجود المراد به السجود الحقيقي وانما يراد به ماذا - 00:44:19

السجود المعنوي يعني بمعنى الخضوع والقرب من الله تعالى. يعني يصلون ويتلون ايات الله في غاية الخضوع من يأتي نبأة تشبه هذه الاية ها اللي قالوا انه تصدق وهو راكع - 00:44:38

وهذا غير صحيح احسنت نعم انما وليكم الله ورسوله الذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون تونس زكاهم راكعون ركوع الخضوع نعم او اذا قلنا واو استئنافية ليست حالية - 00:44:58

يعني تكون صفة مستقلة الركوع للحق وهم راكعون وهم يعني آآ يداومون على الركوع والخضوع لله لذلك يعني انت تتحكم في تلاوتك بتقدر الواو حاليا لازم توصل بتقدر الواو استئنافية ممكن ان تقف. شف علم الوقف والابتداء يقوم على هذا - 00:45:21
على فهمك للقرآن ومعرفتك بالنحو محد يقول لك خطأ وقفتي مكان اه ما في علامة وقف ممكن يتلون ايات الله اناء الليل. والله انت تريد تقدرها استئنافية خلاص قش قل وهم يسجدون. ما عليه - 00:45:46
وقدرت حاليا قل يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون نعم. قال من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل. وهم يسجدون ما الذي ايقظهم واقامهم من ليلهم - 00:46:05
يؤمنون بالله واليوم الاخر هذا السر في القيام. ارجع الى الايمان يؤمنون بالله واليوم الاخر. هذا الايمان الحق عندما يؤمن المؤمن بربه حق الايمان استشعر قربه. كيف انت تؤمن بالله؟ طيب تؤمن بصفات الله؟ تتعلم - 00:46:24
الله من صفات الله تعالى انه ينزل الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول هل من داع فاستجيب له؟ كيف ما تحرك هذه الصفة في قلبك شيئا؟ كيف ما تقيمك من فراشك - 00:46:48
كان بعض التابعين يقول ادركت اقواما كانوا يستحيون من الله من طول الضجعة بالليل من ايمانهم بالله وحياءهم من الله يستحيون ان يطيلوا النوم يؤمنون بالله واليوم الاخر كان شداد بن اوس رضي الله عنه اذا اتى الى فراشه يتقلب يقول النار النار - 00:47:00
اذهب ذكر النار النوم من عيني ويقوم يصلي. الذي ذكر اليوم الاخر بالله عليك هل سيطيل النوم الا وهي تذكر انه سيموت. وسينام في قبره نومة طويلة في الحياة البرزخية - 00:47:24
فيقول لنفسه كفاك نوما غدا ستنامين في القبر قومي الان فتقوم لله تعالى. وهكذا الذي يتذكر الدرجات العالية في الجنة هذا ما ينال بالراحة والكسل والنوم ابدا قال يؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:47:44
ثم لما كملوا انفسهم ايضا كملوا غيرهم. ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ليس فقط يعني قيام ليل وزهد فقط يعني ينطوي على نفسه لا حب الخير للناس لا يؤمن احدكم حتى يحب - 00:48:06
لاخيه ما يحب لنفسه يأمرون بالمعروف من توحيد الله والايمان بالله وقيام الليل اي معروف كل ما يحبه الله ويرضاه ويأمرون بالمعروف ان كل ما امر الله به تعرفه العقول الصحيحة - 00:48:26
والفطر المستقيمة وينهون عن المنكر من الشرك والمعاصي والمحرمات وينهون عن المنكر لان العقول والفطر تنكرها ثم تأمل لما ذكر يعني قيامهم في الليل تم الكف ختم الصفات ايضا ويسارعون في الخيرات. حقه. ويسارعون في الخيرات - 00:48:44
ان هذه الصفة قيام الليل سبحان الله يحرك العبد كان يقوم الليل كيف ما يسارع في باقي الخيرات. ويسارعون في الخيرات اذا كان في خلوته يسارع الى ربه فكيف لا يسارع في باقي الخيرات - 00:49:08
ويسارعون في الخيرات وقيام الليل نشاط وقوة والله تجد قوة في بدنك راحة في نفسك طمأنينة في قلبك فتسارع الى الخيرات لا تظن انك اذا قمت الليل ستقوم النهار مجهدا كسولا لا - 00:49:25
قال ويسارعون في الخيرات من يعني المستحبات يعني المسارعة الى الله تعالى واولئك من الصالحين واولئك من الصالحين مصطلح كلمة جامعة لكل خير يعني انظر لم يعني في الصلح والصلح خير. لما - 00:49:48
تخيل بيت يكاد ان ينهار وان يتفرق هذا البيت ويطلق الرجل زوجته. واذا بهم يرجعون الى الصلح والحمد لله والصلح خير. شف كيف يسمى هذا تخيل لك ان تتخيل ايش معنى الصلاح والفساد؟ تخيل لما يتفكك البيت ويتفرق يتفرق الاسرة ويتشتت الاولاد يكون مشاكل وقضايا - 00:50:16
وعندما يلتئم ويرجع الصفاء وترجع المحبة والرحمة والاجتماع والاخوة. شف هذا هذا معنى الصلاح فكيف اذا كان الانسان من الصالحين؟ هذي كلمة صلاح اصلها في اللغة هكذا يقولون التئام وحصول كل خير - 00:50:46
كلمة جامعة لكل خير والتئام هكذا حال العبد مع ربه جل وعلا ما يعتدي على حرمات الله وينتهكها وبل. هكذا يقترب من ربه واطيعه يستجيب له من الصالحين قال واولئك من الصالحين - 00:51:08

نسينا ان نذكر هذا الاثر هنا. قال ابن عباس لما اسلم عبد الله ابن سلام وثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد ومن اسلم من اليهود قال فامنوا وصدقوا. قالت احبار اليهود ما امن بمحمد ولا تبعه الا شرارنا - 00:51:35

ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابائهم وذهبوا الى غيره فانزل الله هذه الاية ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله سبحان الله احداث كثيرة حصلت ونزلت هذه الايات - 00:51:58

بسببها وهذا يذكرنا بقصة عبد الله بن سلام عندما اسلم عبد الله بن سلام عند النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال يا رسول الله اليهود قوم بهت لو علموا باسلامي اه بهتوني عندك - 00:52:15

يعني سبوني وهو عالمهم عبد الله بن سلامة من علماء اليهود آآ جاءت اليهود فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اي رجل فيكم اي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا وخيرنا وابن خيرنا و - 00:52:32

عالمنا وابن عالمنا فقال رأيت من اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك. فخرج عبد الله بن سلام قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا هذا شرنا وابن شرنا - 00:52:51

هكذا ثم قال الله تعالى في وصف هؤلاء اه اليهود الذين اسلموا من اهل الكتاب قال واولئك من الصالحين وما يفعل من خير فلن يكفروا وما تفعلوا من خير فلن تكفروا على القراءتين - 00:53:08

والله عليم بالمتقين تأمل كيف الله يشكر عملهم لان هذا يتناسب سبحان الله سورة تثبيت حتى لهؤلاء الثلة المؤمنة. عندما امنوا كما جاء في سبب النزول قالوا هؤلاء اشرارنا وهذا قد يدخل في - 00:53:31

نفوس بعض الناس شيء من التردد او جاءت هذه الاية تثبت هؤلاء الصالحين وما يفعل من خير فلن يكفروا يعني الله تعالى يشكر لهم عملهم. يعطيهم اجرهم يحفظ لهم اعمالهم - 00:53:52

والله عليم بالمتقين. هذا يزيد المؤمن ثباتا. وما يفعل من خير او على قراءة الجمهور وما تفعل من خير فلن يكفروا لن يكفروا يعني لن يحرم هذا الخير لان الكفر اصله التغطية كما عرفنا مزارع يغطي البذر في الارض - 00:54:13

ويسقيها بعد ذلك تنبت فالكفر تغطية. فالذي يعني يغطي يعني عمل الخير من اه اناس يعملون الخير كأنه لا يرى اعمالهم فلن يجزيهم لن يكرمهم لن يعطيهم شيئا لان خلاص كأنه ما يرى - 00:54:40

ان هذا يعمل خيرا وهذا يحسن وهذا تاب الى الله. اذا ما رأى اعمالهم لن يعطيهم خيرا فكأن هذا معناه فلن يكفر بالعكس يعني لاثبات كمال الضد فلن يكفروا بل الله تعالى عليم. لذلك قال والله عليم بالمتقين. عليم باعمالهم. ويرى - 00:55:05

اعمالهم وسيجازيهم عليها احسن الجزاء. اشكرهم عليها ويثني عليهم ويحفظهم يحفظ اعمالهم. يضاعف من حسناتهم. كل هذا يعني يدخل في قوله فلن يكفروا قال لان احيانا يعني اذا اردت ان توسع المعنى تنفي ما يضاده حتى يشمل كل المعاني التي تأتي في الاثبات - 00:55:28

قال وما يفعل من خير فلن يكفروا من يحرم اجر وجزاء هذا الخير لن يكفروا والله عليم بالمتقين. الله عليم بالمتقين ومن الذي يستحق الاجر والثواب عند الله تعالى؟ قال والله عليم بالمتقين - 00:55:57

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغ - 00:56:21

يغنى به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعل الوارث منا واجعل على من ظلمنا انصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحم - 00:56:41

وسبحانك اللهم بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:01